فضائل الأمة المحمدية

لحجة الاسلام الامام الغزالى

قال الله الكريم وهو أصدق القائلين (كنتم خير أمة أخرجت للناس)

وقال جل من قائل : (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ...)

وذكر عن أبى الدرداء قال : سمعت النبى عليه السلام يقول فى هذه الآية : يأتى السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب . ويأتى المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ويتجاوز الله عنه ثم يدخله الجنة بفضله ورحمته ...

ثم يأتى الظالم لنفسه فيوقف ويوبخ ويعترف بذنبه ذنبا ذنبا ثم يدخله الجنة بفضله ورحمته ...

وفى هذا المقام قال جل من قائل : (الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن أن ربنا لغفور شكور) يغفر الذنب الكبير ويقبل العمل اليسير ، وذكر عن عمر رضى الله عنه أنه قال : سابقنا سابق ومقتصدنا ناج ، وظالمنا مغفور له . وقد مدح الله الكريم هذه الأمة بقوله المبين : (هو سماكم المسلمين من قبل) يعنى سماكم فى الكتب المنزلة من قبل القرآن . لأن الله مدح هذه الأمة فى التوراة والإنجيل والزبور ، وفى هذا ، يعنى فى القرآن ...

ثم قال : ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر) ومما فضل به هذه الأمة أن الله تعالى خصها بيوم الجمعة .

وقد كان اليهود أمروا بالجمعة فاختاروا السبت والنصارى أمروا بالجمعة فاختاروا الأحد .

ومما فضل به هذه الأمة أعطاهم الله ليلة القدر ، وجعل توبتهم من الذنوب بالاستغفار . وكانت الأمم السالفة تقتل نفسها عوضا عن الاستغفار . وكان الله إذا بعث نبيا يقول لما سأل تعط ، وقال لهذه الأمة : إدعونى أستجيب لكم .

وكان يقول أذهبوا فلا حرج عليكم وقال لهذه الأمة : وما جعل عليكم فى الدين من

حرج . وكان يقول لهم أنتم شهداء على أمتكم ، وقال لهذه الأمة : لتكونوا شهداء على الناس . وفضل هذه الأمة بالرحمة فقال عز من قائل ورحمتي وسعت كل شيء ، فطمع فيها إبليس وقال أنا شيء من الأشياء فأخرج بقوله فاكتبها الذين يتقون ويأتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون . فطمعوا فيها أصحاب الأديان السابقة ، فقالوا نحن نتقوا ونأتوا الزكاة ونؤمن بالله ، فأخرجهم الله بقوله : الذين يتبعون الرسول النبي الأمي وجعلها أمة محمد عليه السلام وفضل هذه الأمة بالاستغفار من الذنوب إلى غير ذلك جعلنا الله منها وثبت الله أقدامنا على صراطها المستقيم . ؟